

## سورة ال عمران

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ

إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ

الْمُشْرِكِينَ (95)﴾

### شرح الكلمات:

{قُلْ صَدَقَ اللَّهُ} في هذا كَجَمِيعِ مَا أَخْبَرَ بِهِ

{فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ} الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا

{حَنِيفًا} مائلاً عن الشرك إلى التوحيد.

{وما كان من المشركين} وما كان إبراهيم عليه السلام من المشركين بالله في توحيده وعبادته أحداً.

### المعنى الإجمالي :

قال تعالى {قل صدق الله} أي: فيما أخبر به وحكم، وهذا أمر من الله لرسوله ولمن يتبعه أن يقولوا بالستهم: صدق الله، معتقدين بذلك في قلوبهم عن أدلة يقينية، مقيمين هذه الشهادة على من أنكرها، ومن هنا تعلم أن أعظم الناس تصديقاً لله أعظمهم علماً ويقيناً بالأدلة التفصيلية السمعية والعقلية، ثم أمرهم باتباع ملة أبيهم إبراهيم عليه السلام بالتوحيد وترك الشرك الذي هو مدار السعادة، وبتكره حصول الشقاوة، وفي هذا دليل على أن اليهود وغيرهم ممن ليس على ملة إبراهيم مشركون غير موحدين، ولما أمرهم باتباع ملة إبراهيم في التوحيد وترك الشرك

وكان إبراهيم حنيفاً مائلاً عن الأديان الأخرى الباطلة إلى الدين الحق الذي يقوم على مبدأ التوحيد وإباحة الطيبات، وما كان مشركاً يدعو مع الله إلهاً آخر، أو يعبد سواه، كما يفعل عبدة الأوثان، ويدعيه اليهود أن عزيزاً ابن الله، ويعتقده النصارى أن المسيح ابن الله.

فملة إبراهيم القائمة على التوحيد: هي شرعة القرآن التي دعا إليها محمد صلى الله عليه وسلم، وهي الحق الذي لا مزية فيه، كما قال تعالى: قُلْ: إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. دِيناً قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [الأنعام 6/ 161].

أن الحنيفية التي كان عليها سيدنا إبراهيم عليه السلام هي دين التوحيد والاستسلام لله عز وجل ، ونبد الشرك والكفر وكل ما يعبد من دون الله ، وهذا هو دين الأنبياء جميعهم ، واعتقاد الرسل كلهم ، لم يختلفوا فيما بينهم إلا في الشرائع والأحكام ، أما الاعتقاد والإيمان بالله ، فقد كانوا كلهم على التوحيد .

### الصدق مع الله " وكيف يحققه المسلم؟

الصدق مع الله " أجل أنواع الصدق ، ويكون المسلم صادقاً مع ربه تعالى إذا حقق الصدق في جوانب ثلاثة

1- الإيمان والاعتقاد الحسن ،

2- والطاعات ،

3- والأخلاق.

### أهمية الصدق في المجتمع

يقول ابن القيم في الصدق إنه: "منزلة القوم الأعظم الذي منه تنشأ جميع منازل السالكين، والطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين المالكين، وبه تميز أهل النفاق من أهل الإيمان، وسكان الجنان من أهل النيران، وهو سيف الله في أرضه، الذي ما وُضع على شيء إلا قطعته، ولا واجهه باطلاً إلا أرداه وصرعه فهو روح الأعمال، ومحك الأحوال، والحامل على اقتحام الأحوال، والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال، وهو أساس بناء الدين

الصدق يستعمل في ستة معان:

1- صدق اللسان.

2- النية والإرادة.

3- صدق العزم.

4- الوفاء بالعزم.

5- في الأعمال.

6- الصدق في مقامات الدين، كالصدق في الخوف والرجاء والتعظيم والزهد والرضا والتوكل والحب وسائر هذه الأمور.

### ما معنى الملة ؟

الملة هي الطريقة

ما هي هذه الطريقة ؟ قال : أن تعبد الله

إذاً : ما هو التوحيد ؟ عبادة الله

ما هي الملة الحنيفية ؟ التوحيد

ما هي ملة إبراهيم ؟ التوحيد

ما أمر به النبي عليه الصلاة والسلام ؟ التوحيد

ما دعت إليه الرسل كافة ؟ الدعوة إلى التوحيد

ما هو هذا التوحيد ؟ هو العبادة

فالعبادة هي التوحيد ولذا قال تعالى : {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ

إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} تفسير " ليعبدون " إلا ليوحدون

فهو حصر العبادة كلها في دائرة التوحيد

لماذا ؟

لأن التوحيد هو الأصل وهو القاعدة بل كما أسلفت لكم بأنه

ما من آية في كتاب الله إلا وهي تدعو إلى التوحيد

### ما هي الحنيفية ملة إبراهيم ؟

الجواب: أن تعبد الله مخلصاً له الدين، هذه هي الحنيفية. هذه

هي الحنيفية التي قال الله لنبينا -صلى الله عليه وسلم-: تَمَّ

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ التي أَمَرَ نبينا -صلى الله

عليه وسلم- أن يتبعها.

# قُلْ صَدَقَ اللَّهُ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (216)



قوله من تفسير سورة البقرة الآية 95

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

9- المراد الميل في المذهب ، أن الذي به حنف يميل في مشيه عن الطريق المعتاد ، وإنما كان هذا مدحا للملة لأن الناس يوم ظهور ملة إبراهيم كانوا في ضلالة عمياء ، فجاء دين إبراهيم مائلا عنهم ، فلقب بالحنيف ، ثم صار الحنيف لقب مدح بالغبية . وقد دلت هذه الآية على أن الدين الإسلامي من إسلام إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

10- الأمر ياتباع ملة إبراهيم منشأه أن ملة إبراهيم تدعو إلى التوحيد وأما ما يدعو إليه اليهود والنصارى فهو الشرك.

11- كان أمة : أي إماما يقتدى به في الخير.

12- من أراد أن يصل إلى أعلى مقامات العبودية فعليه بالتوحيد ، من أراد أن يكون مع النبين فعليه بالتوحيد.

13- تعبد الله ، بمعنى أنك تقترب إلى الله بالعبادات ، وتوجه جميع إراداتك إلى الله -عز وجل- مع الإخلاص ، بمعنى أن تخص الله بهذه العبادة ، وتنفيها عن غيره ، هذه هي الحنيفية ملة إبراهيم تعبد الله بالدعاء ولا تدعو غيره ، تعبد الله بالذبح ولا تذبح لغيره ، تعبد الله بالركوع ولا تركع لغيره ، تعبد الله بالسجود ولا تسجد لغيره ، تعبد الله بالصلاة ولا تصلي لغيره ، تعبد الله بالصلاة هذا عبادة الله ، ولا تسجد لغيره ، هذا الإخلاص ، تسجد لله هذا عبادة الله ، ولا تسجد لغيره هذا الإخلاص.

14- أن رسولنا محمداً - صلى الله عليه وسلم - قد أمر باتباع ملته ((ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)).

15- بدأ إبراهيم بالدعوة إلى توحيد العبادة ، وهو أهم ما يدعي إليه ، وأول ما يبدأ به (وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون).

والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الفوائد:

1- ركب الإيمان والرسول والأنبياء هو ركب واحد ، وكلمة «اتبعوا» تعني أن هناك مقدا كما أن هناك تابعا.

2- الحنيف معناه مائل عن الفساد ، فالمائل عن الموعج معتدل.

3- الصدق هو أن يطابق القول ما وقع فعلا ، وحين يتكلم الحق وهو العليم ألا فما الذي يحدث؟ لا بد أن يوافق الواقع ما يقوله سبحانه وتعالى.

4- أن ملة إبراهيم وما جاء به موافقة لملة محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما جاء به ، وإجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام.

5- أن الإسلام هو الحنيفية ، وقال : (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) فنفى عن إبراهيم موافقة اليهودية ، وموافقة النصرانية ، وموافقة المشركين ، وإنه كان مسلما ، فثبت موافقة الإسلام .

6- جاء إبراهيم بالتوحيد ، وأعلنه إعلانا لم يترك للشرك مسلكا إلى نفوس الغافلين ، وأقام هيكله وهو الكعبة ، أول بيت وضع للناس ، وفرض حجه على الناس.

7- يأمر الله تعالى فيها جميع المسلمين بأن يوحدوه عز وجل ، ويفردوه بالعبادة ، ويكونوا حنفاء له مائلين عن الشرك إلى التوحيد ، وذلك في قوله جل وعلا : ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ

دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ )  
يونس/104-106.

8- إن إبراهيم كان أمة أي جامعاً لكل أنواع الخير ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويدعو إلى الله عز وجل ، يقيم شرع الله .